تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 5- سورة الحديد | من الأية 21 إلى 51

عبدالرحمن العجلان

السلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها - 00:00:01

ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم - 00:00:33

قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور واليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير - 00:01:12

هذه الايات الكريمة من سورة الحديد جاءت بعد قوله جل وعلا وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والارض لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل - 00:01:49

اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكن لو وعد الله بحسنا والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم - 00:02:12

يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم الايات من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم متى يا ربي يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم - 00:02:37

ولهم اجر كريم يوم ترى المؤمنين يصح ان يكون العامل في الظرف يوم هو ولهم اجر كريم يوم ترى ويصح ان يقدر قبله فعل اذكر يعني اذكر لقومك اذكر لمن حولك - 00:03:13

من المؤمنين والكفار والمنافقين اذكر لهم ذلك اليوم العظيم بين جل وعلا ما يحصل للمؤمنين من النور والبشارة واخذ الكتب باليمين وما يحصل للمنافقين والكفار يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم - 00:03:39

الله جل وعلا يعطي المؤمنين النور الذي يهتدون به الى الجنة حتى يدخلوها لان الناس في عرصات القيامة في ظلمات متراكمة لا يسار فيها الا بنور ويعطي الله جل وعلا المؤمنين النور - 00:04:26

يعطي المؤمنين والمنافقين النور ثم يطفأ نور المنافقين يعاملهم جل وعلا حسب ما عاملوه سبحانه اظهروا له الاسلام اظهروا ذلك للمؤمنين وهم في الباطن كفار فاعطاهم الله جل وعلا النور - 00:04:57

كما اعطى المسلمين حقا ثم مكر بهم والنور اذا عاقبته ظلمة شديدة تكون الظلمة احلك واشد لان المرأة اذا كان من اول الامر في ظلمة اهون عليه من ان يكون في نور ثم ينطفئ النور. فلا يهتدي سبيلا - 00:05:32

يسعى نورهم بين ايديهم يعطيهم الله جل وعلا النور امامهم وهم متفاوتون فيه ومنهم من يضيء له نورة اضاءة شديدة منهم من يكون نوره كالجبل ومنهم من يكون نوره كالنخلة - 00:06:05

ومنهم ومنهم حتى يكون اخرهم من يكون نوره على ابهامه يضيء شيئا وينطفئ اخرى فهم يتفاوتون في هذا النور حسب تفاوتهم في الايمان وطاعة الله جل وعلا وما من الاعمال الصالحة في الدنيا - 00:06:33

يوم ترى المؤمنين والمؤمنات الكل المؤمن والمؤمنة له الفضل من الله جل وعلا وللمؤمنين فضل وللمؤمنات فضل والله جل وعلا

يعطي المؤمنات في الدار الاخرة مثلما اعطى المؤمنين جل وعلا - 00:07:03
يسعى نورهم يسعى يعني يمشي معهم لا يقف دونهم وانما هو يسعى بين ايديهم يعني من امامهم يهتدون به الى الطريق السوي وبايمانهم يعني يكون النور امامهم وعن ايمانهم قيل المراد عن جميع جهاتهم لانه ذكر اليمين اكتفاء ذكر البعض اكتفاء بذلك عن الكل واليمين - 00:07:33
افضل وقيل وبايمانهم كتبهم يعني يعطون النور بين ايديهم ويعطون الكتب بايمانهم ومع هذا وهذا بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار تبشرهم الملائكة بان الفزع والرعب والخوف ينتاب الناس - 00:08:06
كلهم ففي هذه الحال تأتيهم البشارة من الله جل وعلا على لسان الملائكة الملائكة تبشرهم بالجنة بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار ليس نهرا واحدا وانما هي انهار انهار من ماء غير اس وانهار من لبن لم يتغير طعمه - 00:08:39
وانهار من خمر اللذة للشاربين. وانهار من عسل مصفى وهذه الانهار بقدرة الله جل وعلا تجري بغير اخدود نتوجه حيث يريد ساكن الجنة تتوجه حيث اراد ليس لها طريق واحد تمشي معه ترتفع اليه ان ارتفع وتنخفض عليه ان انخفض - 00:09:11
وتأتيه في اي مكان هو فيه ونعيم الجنة لا يستطيع ان يتصوره الانسان في الدنيا. ما يدركه مهما تصور فنعيم الجنة اعظم وافضل مهما تصور لان الله جل وعلا يقول اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت - 00:09:46
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. ما يخطر على البال ولا على القلب ان نعيم الجنة يصل الى هذا يعني يكون نعيم الجنة شيء لا يتصوره الانسان ما يستطيع - 00:10:17
خالدين فيها يعني مقيمين فيها دائما وابدا. والمرء اذا كان في مكان حسن يتخوف من شيئين اما خرابه واما انتقاله وتركه اياه فالملائكة تبشرهم بالخلود والاستمرار لا ينزعون مما عندهم - 00:10:35
ولا ينزع شيء مما بين ايديهم. فهم في نعيم حاضرا ومستقبلا خالدين فيها ذلك اي هذا النعيم العظيم النور واخذ الكتب باليمين والبشارة والخلود في الجنة هو الفوز العظيم الفوز العظيم من فاز بالجنة - 00:11:04
نعيم الدنيا مهما كان فليس بشيء مهما عظم فليس بشيء لان المرء في نعيم الدنيا في الدار الاخرة ان اكان من اهل النار والعياذ بالله فاذا غمس في النار غمسة قيل له هل مر بك خير قط - 00:11:37
هل مر بك سرور قط؟ فيقول لا والله ينسى كل ما مر كما ان المؤمن اذا صبغ في الجنة صبره قيل له هل مر بك سوء قط هل مر بك حزن قط؟ يقول لا والله يا ربي ما مر نسي كلما مظى - 00:12:04
فسرور الدنيا ونعيمها يزول ويفنى كذلك بؤسها وشقاؤها يذهب ولا يبقى ينساه المرء في الدنيا اذا كان في حال سرور ونعيم فاصابته فاقة وحاجة. نسي النعيم السابق وكذلك العكس ان كان في حال بؤس وشقاء فجاءه نعيم نسي الماضي - 00:12:27
والدار الاخرة نعيمها دائم وبؤسها وشقاؤها وعذابها والعياذ بالله باق بشراكم اليوم يعني اليوم تبشركم الملائكة بشراكم جنات تجري بشراكم مبتدأ وخبره جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها اي مقيمين فيها دائما وابدا - 00:13:02
ذلك اي هذه البشارة وهذه الجنات هو الفوز هو السعادة هو النعيم العظيم والله جل وعلا هو العظيم. فاذا قال عن شيء ما عظيم فانه حقا عظيم يقول تعالى مخبرا عن المؤمنين المتصدقين - 00:13:35
انهم يوم القيامة يسعى نورهم بين ايديهم في عرصات القيامة بحسب اعمالهم كما قال عبدالله بن مسعود في قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم قال على قدر اعمالهم يمرون على الصراط منهم من نوره مثل الجبل - 00:14:02
ومنهم من نوره مثل النخلة ومنهم من نوره مثل الرجل القائم وادناهم نورا. من نوره في ابهامه يتقدم مرة ويطفأ مرة يتقد يفرج له يضيء له مرة وينطفئ وكل على قدر نوره - 00:14:27
ولا يستفيد احد من نور الاخر ما يستطيع ان يستفيد من نور من قبله او بعده او بجواره. كل نوره له وحده قال بعض العلماء مثل الاعمى يكون بجوار المبصر. هل يستفيد الاعمى شيئا من نور - 00:14:51
ومن السرج التي حوله لا يستفيد شيئا وفي قوله جل وعلا وبايمانهم تقدم ان قلنا انهم بايمانهم يعني يأخذون كتبهم بايمانهم او

بايمانهم يكون النور من جميع الجهات وذكرت اليمين لانها الافضل - 00:15:16
وقيل بايمانهم بكسر الهمزة يعني بالايمان الذي هو ضد الكفر يسعى نورهم بين ايديهم بسبب ايمانهم بالله جل وعلا في الدار الاخرة. فهم امنوا بالله في الدار الدنيا واجتهدوا بالاعمال الصالحة - 00:15:39
فجعل الله جل وعلا ايمانهم واجتهادهم هذا نورا لهم على الصراط يستطيعون به لانه لا يستطيع ان يمر المرء على الصراط الا بنور والمرور على الصراط يتفاوت الناس فيه. منهم من يمر كلمح البصر ومنهم كالبرق ومنهم كالريح ومنهم - 00:16:08
الخيل ومنهم يمشي مشيا ومنهم من يزحف زحفا ومنهم المكردس في نار جهنم والعياذ بالله وكذلك النور يتفاوت معهم بحسب ايمانهم واعمالهم الصالحة التي قدموها في الدار الدنيا وبايمانهم قال الظحاك اي وبايمانهم كتبهم - 00:16:36
كما قال فمن اوتي كتابه بيمينه يوم يكون المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من يوم مثل يوم السابق يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يوم يقول المنافقون يصح ان يكون العامل فيه هو العامل في يوم الاول. وانصح ان يكون اذكر - 00:17:09
اذكر لهم يوم يقول المنافقون والمنافقات. نوه جل وعلا بالمؤمنات مع المؤمنين ونوه بالمنافقات مع المنافقين. يوم يقول المنافقون المنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم. انظرونا حينما ينطفئ نور - 00:17:42
المنافقين او حينما يسيرون مع المؤمنين ومع المؤمنين نورهم فيسبقهم المؤمنون فيكون المنافقين في الظلمات حينئذ ينادي المنافقون المؤمنون المؤمنين يقولون انظرونا نقتبس من نوركم انظروا الينا او التفتوا الينا - 00:18:15
او امهلون او انتظروا نلحقكم نقتبس نستفيد من نوركم كنا معكم في الدنيا نصلي معكم ونصوم معكم ونحج معكم ونجاهد معكم فلنكن معكم هنا في هذا النور الذي اعطيتموه نقتبس من نوركم - 00:18:53
فيلتفت لهم المؤمنون ويقولون ارجعوا ورائكم هذا النور الذي معنا لنا خاصة وليس لكم فيه نصيب. وانما نوركم انتم خلفتموه خلفكم ارجعوا وراءكم الى اين المراد ارجعوا الى المكان الذي اعطانا الله جل وعلا فيه النور. فهناك تقسم الانوار - 00:19:27
ارجعوا ورا فخذوا نور مثل ما اعطينا من باب التهكم بهم وقيل رجعوا وراءكم يعني ارجعوا الى الدنيا نحن اخذنا هذا النور بما عملناه في الدنيا. فانتم ارجعوا للدنيا واعملوا مثل عملنا وخذوا مثل هذا - 00:19:59
وكل هذا على سبيل التهكم بهم والاستهزاء والله يستهزئ بهم لانهم كانوا يستهزئون بالمؤمنين في الدنيا ويسخرون منهم ويشيرون اليهم اشارة احتقار واستهزاء وسخرية. هذه صفة المنافقين في الدنيا فمن يتهكم بالمؤمنين - 00:20:22
او بفقرائهم او بالصالحين منهم فله نصيب من هذا الوعيد الشديد الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون قيل ارجعوا ورائكم فالتمسوا نورا وقد يرجعون يظنون انهم يجدون مثل ما وجد - 00:20:50
المؤمنون فضرب بينهم بسور له باب حين بينهم وبين المؤمنين وضرب بينهم بسور الذي هو سور جهنم احاطت بهم ونجا منها المؤمنون وضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة الجنة - 00:21:18
والنعيم للمؤمنين وظاهره من قبله من قبل هذا المنادي العذاب عذاب جهنم فيخبر الله جل وعلا بما اعده للمؤمنين في الدار الاخرة كأنه رأي عيب كما يخبر تعالى ما اعده للكفار والمنافقين حتى كأن العاقل يرى - 00:21:51
رأسه ذلك ارجعوا ورائكم فالتمسوا نورا. فضرب بينهم بسور له باب الى هذا السور سور حصي وهو سور جهنم وقيل سور معنوي اي وجد حاجز معنوي. حيث ذهب المؤمنون وبقي المنافقون في الظلمات يتخبى - 00:22:23
فيقعون في نار جهنم ينادونهم ينادي المنافقون المؤمنين يقولون لهم الم نكن معكم كما كنا نصلي معكم ما كنتم ترونا في المسجد الم نكن معكم في الصيام والحج الم نخرج الزكاة - 00:22:50
الم نخرج للجهاد السنا نعمل الاعمال مثلكم ماذا اجاب به المؤمنون قالوا بلى يعني كنتم معنا كنتم معنا في الظاهر قالوا بلى فبلى جواب للاثبات بان المتقدم نفي الم نكن معكم؟ قالوا بلى يعني كنتم معنا - 00:23:25
وهو موافقة لهم انهم كانوا مع المؤمنين قالوا بلى ولكن كنتم معنا في الظاهر ولكن ولكنكم فتنتم انفسكم فتنتم والفتنة بمعنى الاختبار والامتحان وبمعنى الصد والاعراض فتنتم انفسكم وتربصتم يعني غررتم انفسكم - 00:23:59

وتربصتم اجلتم واخرتم التوبة وقعتم في المحرمات وتركتم الواجبات واوجب الواجبات هو توحيد الله جل وعلا ما كان عندكم هذا وتربصتم التربص الانتظار والتأخير يعني اخرتم التوبة والا وجد منافقون - 00:24:37

بادروا بالتوبة لما افتضحوا تابوا فتاب الله عليهم ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة. فعفا الله جل وعلا عن بعض المنافقين لما تابوا وانابوا الى الله وتربصتم وارتبتم كان عندكم شك - 00:25:08

والمؤمنون عندهم اليقين باخلاص العبادة لله وحده وحسن المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم والايمان باليوم الاخر وما يحصل فيه ما عند المؤمن شك المنافق شاك طيب لما يعمل هذه الاعمال في الدنيا - 00:25:33

يعملها ليحفظ لنفسه مركزة او ليحفظ ماله اولياء يحقن دمه وهكذا يعني فعل ما فعل لا ايمانا بالله وانما لاجل غرض من اغراض الدنيا لانه يكون في مركز مثلا يحب ان يحافظ عليه - 00:25:56

يصلي وهو غير مؤمن لكن لو ما صلى شنعوا عليه اولا ربما ابعد او ما اطيع فيما هو فيه ونحو ذلك وارتبتم وغرتكم الاماني تتمنون على الله الاماني وتكذبون على انفسكم بان الله يغفر لكم - 00:26:24

وان الله يعفو عنكم وانتم تعطون انفسكم ما ارادت مما حرم الله جل وعلا وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله حتى جاءكم الموت وغركم بالله كذب عليكم واستدرجكم الغرور الذي هو الشيطان - 00:26:49

فانتم ايها المنافقون ان سقتم مع الشيطان وتركتم داعي الايمان يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم وهذا اخبار منه تعالى عما يقع يوم القيامة في العرصات من الاهوال المزعجة - 00:27:18

والزلازل العظيمة والامور الفظيعة. وانه لا ينجو يومئذ الا من امن بالله ورسوله وعمل بما امر الله به وترك ما نهى عنه وزجر قال ابن ابي حاتم عن سليم ابن عامر قال خرجنا على جنازة في باب دمشق - 00:27:45

ومعنا ابو امامة الباهلي فلما صلي على الجنازة واخذوا في دفنها قال ابو امامة ايها الناس انكم قد اصبحتم وامسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات هكذا كانوا الصحابة رضي الله عنهم يغتنمون - 00:28:08

الفرص فعند وجل القلوب وخوفها او عند حضور الجنازة او عند حضور حلول المصائب يغتنم الفرصة بالنصيحة والتوجيه لان القلوب تكون مقبلة خائفة وجلة منصتة لما يقال ايها الناس انكم قد اصبحتم وامسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات. تقتسمون الحسنات يعني بامكانك - 00:28:29

ان تأخذ الجزء الاكبر من الحسنات ما دمت في الدنيا اعمل صالحا تأخذ حسنات كثير اترك الاعمال الصالحة تقل حسناتك اذ وقعت في السيئات تأخذ سيئات. تقتسمون الحسنات والسيئات بحسب عمل المرء. اذا اجتهد - 00:29:03

في الطاعات اكثر من الحسنات. واذا اهمل الطاعات ووقع في المحرمات اكثر من السيئات. فهو في دار وبدار الجمع يجمع ما يقبل عليه ان اقبل على الطاعات جمع الحسنات واكثر منها - 00:29:26

وان وقع في المحرمات وترك الواجبات بدأ يجمع من السيئات على ظهره وتوشكون ان تطعنوا منه الى منزل اخر وهو هذا يشير الى القبر بيت الوحدة لان كل واحد وحده - 00:29:48

مظلم الا من نوره الله جل وعلا عليه فهو اما في روضة من رياض الجنة او في حفرة من حفر النار. كما ورد ان عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه كان اذا - 00:30:13

فوقف على القبر بكى حتى تبتل الارظ بدموعه فقيل له يرحمك الله تذكر الجنة والنار؟ ولا يكن عندك هذا فاذا ذكرت القبر او رأيت القبر حصل عندك هذا؟ قال نعم. ان القبر هو اول منزل من منازل الاخرة - 00:30:27

المرء اذا وظع في قبره عرف فهو اول منزل من منازل الاخرة. فان كان خيرا فما بعده خير منه. لانه اذا كان روضة من رياض الجنة فما بعده افضل واكمل - 00:30:50

وان كان شرا حفرة من حفر النار والعياذ بالله فما بعده شر منه فالبشارة انكشاف الامر للعبد في القبر ومن الناس من يبشر وهو في الدنيا قبل ان ينتقل يبشر عند الاحتضار بملائكة الرحمة - 00:31:09

ابشره او تأتيه ملائكة العذاب والعياذ بالله وبيت الدود بيت الدود عن الحشرات التي تأكل جسم الانسان الروائح الكريهة وبيت الضيق الا ما وسع الله بيت الضيق يعني قد يضيق عليه في قبره حتى تلتئم اضلاعه والعياذ بالله - 00:31:34
او يوسع له في قبره فيكون مد البصر وامور البرزخ لا تقاس على امور الدنيا. قد يكون الاثنان في قبر واحد ليس بينهما شيء احدهما في روضة من رياض الجنة وينور له في قبره ويفسح له فيه - 00:32:06
والاخر والعياذ بالله في حفرة من حفر النار ويضيق عليه قبره وتلتئم اضلاعه ويعذب العذاب الشديد ويظرب من حديد يصيح صيحة يسمعها كل شيء الا الثقلين ولو سمعها الانسان لصعق - 00:32:26
هذا يعذب في قبره وهذا منعم في قبره ولا يدري احدهما عن الاخر. لان احوال البرزخ لا تقاس باحوال الدنيا ثم تنتقلون منه الى موطن يوم القيامة فانكم في بعض تلك المواطن - 00:32:45
فانكم في بعض تلك المواطن حتى يغشى الناس. يغشى الناس امر من الله وتضيق وجوه وتسوء فتبيض وجوه وتسود وجوه وجوه تبيظ البشارة العظيمة والنعيم المقيم ووجوه تسود والعياذ بالله بالعذاب والنكال والخزي والفظيحة نسأل الله - 00:33:06
العافية والسلامة ثم تنتقلون منه الى منزل اخر فيغشى الناس ظلمة شديدة ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نورا ويترك الكافر والمنافق فلا يعطيان شيئا وهذا المثل الذي ضربه الله تعالى في كتابه فقال - 00:33:31
او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج. من فوقه موج من فوقه سحاب. ظلمات بعضها فوق بعض في عرصات القيامة ظلمات شديدة متراكمة الا من وهبه الله جل وعلا النور فيكون نوره له وحده - 00:33:55
ما يشترك معه فيه غيره ظلمات بعضها فوق بعض. اذا اخرج يده لم يكد يراها. ومن لم يجعل الله له نورا فما له من فلا يستطيع الكافر والمنافق بنور المؤمن كما لا يستضيء الاعمى ببصر البصير - 00:34:19
ويقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم. قيل ارجعوا ورائكم فالتمسوا نورا وهذه خدعة خدعة الله التي خدع بها المنافقين. يقول لهم ارجعوا فيرجعون يظنون انهم يجدون وهذه مخادعة لهم - 00:34:43
هم يخادعون الله جل وعلا في الدنيا يظهرون الايمان وهم كفار والمنافق اشد ضررا على المؤمنين من اليهود والنصارى ولهذا جعل الله جل وعلا المنافقين في الدرك الاسفل من النار - 00:35:09
لان المنافق يغرر المؤمن وينخدع به المؤمن احيانا لانه يظنه مسلم ويظنه يدعوه الى الخير بخلاف اليهود والنصراني فالمؤمن لا يطيعه ولا يقبل منه ضرر المنافقين على المؤمنين في الدنيا عظيم - 00:35:31
وهو يخادعون الله ويخادعون الذين امنوا. والله جل وعلا خادعهم لا تخفى عليه خافية وانما يمهل ولا يهمل سبحانه وتعالى وهذه خدعة الله التي خدع بها المنافقين حيث قال يخادعون الله وهو خادعهم - 00:35:56
ويرجعون الى المكان الذي قسم فيه النور. فلا يجدون شيئا فينصرفون اليهم وقد ضرب بينهم بسور له باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم اي نادي المنافقون المؤمنين اما كنا معكم في الدار الدنيا - 00:36:22
نشهد معكم الجماعات ونصلي معكم الجماعة ونقف معكم بعرفات ونحظر معكم الغزوات ونؤدي معكم سائر العبادات. قالوا بلى كيف اجاب المؤمنون المنافقين؟ قائلين بلى قد كنتم معنا ولكنكم فتنتم انفسكم - 00:36:49
تربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني. فتنتم انفسكم اهلكتموها بالنفاق والكفر لان النفاق كفر باطني وظاهره الاسلام لا ينفع لانه في الظاهر فقط قال بعض السلف كيف تنتم انفسكم باللذات والمعاصي والشهوات - 00:37:15
انشقتم مع الشهوات يعني ما تشتهيه نفسه يعطيها. من حلال او حرام والعياذ بالله وتربصتم اي اخرتم التوبة من وقت الى وقت تربصتم اخرتم التوبة او تربصتم انتظرتم المصائب تحل بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:41
والمؤمنين نتربص بهم الدوائر فهم يتربصون يتوقعون وينتظرون ان يحل بالنبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين المصائب فيفرحون بذلك وارتبتم اي بالبعث بعد الموت وضعوا شككتم فيما انتم فيه يعني ما تعملون الاعمال هذه الصالحة - 00:38:06
عن يقين وانما عن شك وريب وغرتكم الاماني اي قلتم سيغفر لنا وقيل غرتكم الدنيا حتى جاء امر الله اي ما زلتم في هذا حتى

جاءكم الموت وغركم بالله الغرور - 00:38:35
اي الشيطان قال قتادة كانوا على خدعة من الشيطان والله ما زالوا عليها حتى قذفهم الله في النار ومعنا هذا الكلام من المؤمنين للمنافقين انكم كنتم معنا اي بالابدان لا بالنية - 00:38:57
اي لا بنية لها ولا قلوب معها. الى المراد غركم الشيطان قال لكم الله غفور رحيم. الله جواد كريم الله لا يعذبكم. افعل ما تفعل والله يغفر لك. وهكذا حتى اتاه الموت وهو على - 00:39:18
هذه الذنوب والكبائر فهلك والعياذ بالله فاليوم لا يؤخذ منكم فدية لو افتديتم بكل ما في الدنيا ما قبل منكم ولا من الذين كفروا مثلكم كذلك الكفار لكن الكفار كفروا كفرا صريح - 00:39:38
وما اظهروا شيئا من الخير فهؤلاء من اول الامر امر بهم الى النار. لكن انتم الذين خدعتم المؤمنين وخادعتم الله. فالله جل وعلا يخادعكم يخادعهم في ذلك الموطن العصيب واليوم لا يؤخذ منكم فدية. يعني لو حاول ان يفتدي مع انه ما عنده شيء يفتدي به - 00:40:04
ولا من الذين كفروا مأواكم النار. يعني هي مآلكم وهي مقركم مأواكم النار هي مولاكم يعني كأنها القيمة عليكم المتولية لامركم قال بعض السلف الله جل وعلا يجعل في النار العقل - 00:40:37
وذلك انها تكاد تميز من الغيظ يكون عندها الغيظ والحقد والكراهية للكفار فتنتقم من انهم مقابل ما عصوا الله جل وعلا في الدنيا تكاد تميز من الغيث تكاد تتقطع من الغضب الشديد الذي فيها نحو الكفار - 00:41:00
وكذلك الملائكة ملائكة كما وصفهم الله جل وعلا غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم يفعلون ما يؤمرون حبب اليهم تعذيب المستحقين للعذاب من بني ادم كما حبب لبني ادم الطعام والشراب - 00:41:26
خلقهم الله جل وعلا لهذا يا مولاكم تتولاكم وهي مقركم وبئس المصير مصيركم. بئس المصير هذه النار بئس المأوى والمآل والعياذ بالله اليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا - 00:41:51
اي لو جاء احدكم اليوم بملئ الارض ذهبا ومثله معه ليفتدي به من عذاب الله ما قبل منه مأواكم النار اي هي مصيركم واليها منقلبكم يا مولاكم اي هي اولى بكم في كل منزل على كفركم وارتيابكم وبئس المصير - 00:42:18
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:42:46